تشكل الحقول الدلالية في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة تحليليّة لتفسير الطاهر بن عاشور لسورة الفاتحة.

The Formation of Semantic Fields in the Subjective Exegesis of the Holy Quran A Semantic Study of Al-Tahir Ibn Ashur's Exegesis of Surat Al-Fatihah.

رابعة نكروف[1*]؛ إبراهيم بلقاسم.[2]

[1] -مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين؛ جامعة عبد الحميد ابن باديس؛ مستغانم (الجزائر).
-البريد الإلكتروني: *rabaa.nekrouf@etu.univ-mosta.dz*

[2] -مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي إلى نهاية القرن العشرين؛ جامعة عبد الحميد ابن باديس؛ مستغانم (الجزائر).
-البريد الإلكتروني: *belgacem.brahim@univ-mosta.dz*

تاريخ الإرسال: 2025/11/17؛ تاريخ القبول:2025/11/19؛ تاريخ النشر:2025/12/15.

الملخص:

يرى الحقل الدلالي اللغة بناء متجانسا من الكلمات، تتشكّل في مجموعات تعطي كلّ واحدة منها مجالا معرفيّا محدّدا، تربط بينها علاقات دلالية، واكتست الأبعاد اللغوية لنظرية الحقول الدلالية أهميّة بالغة في الدرس اللغوي، فهي تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه التشابه بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح

*المؤلف المراسل.

العام الذي يجمعها، كما أنّ دراستها لمعاني الكلمات تعد في الوقت نفسه دراسة لنظام التصورات وللحضارة المادية والروحية، واتّخذها كثير من الباحثين مجالا تطبيقيّا لبعض النّصوص فهي ركيزة أساسيّة في دراسة المعنى بإسهامها في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية منها الكشف عن الفجوات المعجميّة.

ومنه ارتأينا أن ننظر في الأثر البليغ الذي تشكله العلاقات الدلالية في فهم معاني القرآن الكريم، عند تفسيره تفسيرا موضوعيّا، كتخصيص لهذه الدراسة فالاحتكام إلى اللغة أمر ضروري في استخراج المعنى، واخترنا التفسير الموضوعي دون غيره من التفاسير المعتمدة في شرح آي القرآن الكريم باعتباره الأكثر موضوعية، ولأنّه يوسع دلالات مضامين الآيات القرآنية، فوقع الاختيار على دراسة تفسير سورة الفاتحة من خلال كتاب تفسير التحرير والتّنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

الكلمات المفتاحية: الدلالة؛ الحقل الدلالي؛ العلاقات الدلالية؛ التفسير؛المنهج الموضوعي.

Abstract:

The field of semantics regards language as a structure of homogeneous words formed connections such as synonymy, antonomy, meronymy, semantic incompatibility, etc.

The linguistic dimensions of the semantic fields theory have acquired great importance in linguistic studies, as they contribute to revealing the relationships, similarities ,and differences between words united by a single field, and between them and the general term that unites them. Moreover, its study of the meaning of languages is simultaneously considered to be a study of the system of perception, and the prevailing material and spiritual

*المؤلف المراسل.

civilization. Numerous researchers have regarded it as an applied field for some texts ,on the basis of it being a corner-stone in the study of meaning, as it contributes to finding solution to complex linguistic issues, such as uncovering lexical gaps that exist within a single field.

Therefore, we have decided to look into the significant impact that semantic relations have on understanding the meaning of the Holy Quran when elucidating it thematically - as a specialisation of this study- as relying on language is necessary in extracting meaning. We chose the thematic exegesis over other interpretation of the verses of the Holy Quran, considering that it is the most appropriate, as it expands the context of the Quranic verses and adds new dimension and meaning to them.

The chosen work is the interpretation of Sura AL-Fatiha from the book Al-tahrir wa Al-Tanwir by muhmmad Al-Tahir Ibn Ashur.

Keyword: Semantics; The field of Semantics; Semantic Relations; Interpretation; Thematic Methodology.

مقدمة:

إنّ علم الدلالة (*semantics*) من العلوم الأساسيّة الّتي اعتمدت في كثير من الدّراسات اللّغويّة التي اعتمدها العلماء، قديما وحديثا، وأولوا له أهميّة بالغة نظرا لارتباطه بفهم الكلام وتجلي معانيه، ودراسة تطوّر المعنى ومشكلاته والظّروف الّتي تعين على تغيّره.

ويعدّ التّحليل الدلالي لبنية اللّغة أساسا ضروريّا لكلّ الدراسات التّاريخيّة والمقارنة والتّقابليّة، التي تعلقت بدلالة الكلمة، لذا كان من الضروري البحث عن منهج يتيح تحديد الدلالة في المستوى اللغوي الواحد على أدقّ نحو ممكن، وهذا ما تجمع معطياته نظرية الحقول الدلالية حين إسقاطها على الدرس التفسيري للقرآن الكريم، فالنّاظر

*المؤلف المراسل.

إلى آليات القراءة التفسيريّة للقرآن الكريم يتضح له تلك المزاوجة غير المباشرة بين العلاقات الدلالية للألفاظ تحت الحقل الواحد، وهذا المنهج من الدراسات اتّبعه أصحاب التفسير الموضوعي خاصّة المحدثون منهم، وعليه كانت الإشكالية:

كيف تتشكّل الحقول الدلالية في ظل آليات التفسير الموضوعي للقرآن الكريم؟

وتطلّبت طبيعة الموضوع وضع إطار نظريّ لموضوع الدلالة والحقول الدلالية وعرض أهميتها وأنواعها وتأتيها في التراث العربي، وماهية التفسير الموضوعي وأهميته وأنواعه، لتكون الدراسة التطبيقية متعلقة بتفسير سورة الفاتحة عند الشيخ محمد الطاهر بن عاشور من خلال كتابه تفسير التحرير والتّنوير، والّتي تنمّ عن كشف موضوع السورة وعلاقاته بآيات أخرى وربط معاني الكلمات بالعلاقات والحقول الدلاليّة، وقد دعت هذه المباحث إلى توظيف المنهج الوصفي التحليلي منه والكمّي .

1. مدخل:

تضاربت آراء الباحثين الغربيّين واختلفت نظرتهم للمعنى، ممّا أنتج ظهور عدّة نظريات في دراسته، فأولها النظرية الإشارية التي اكتست الحلّة العلميّة بفضل العالمين الانجليزيين أوجدن (*Ogden*) وَرتشارد (*Ritchard*) اللّذان اشتهرا بمثلثهما المحدّد لعناصر الدلالة، بدءًا بالفكرة أي المحتوى الذهني ثمّ الرمز أو الدّال، وانتهاء إلى المشار إليه، وثانيها النظرية التصوريّة وترجع فكرتها إلى اللّغوي جون لوك (*J.look*) الذي يرى أنّ استعمال اللّغة يتطلّب الإشارة الحسّاسة إلى

*المؤلف المراسل.

الأفكار، مما يقتضي أن يكون لكلّ معنى فكرة(تصوّر) حاضرة في ذهن المتكلّم ليعبّر عنها بصورة لغويّة؛ وثالثها النظرية السلوكية والتي قاد غمارها اللّغوي بلومفيلد(*Bloomfield*)، فالسلوك الظاهري عنده قابل للملاحظة المباشرة والتّحليل، والكلام تتحكم فيه القوانين الفيزيائيّة(المثير/الاستجابة)(حسنين، د. ت، ص47؛ سعد محمّد، 2002م، ص33) ورابعا النظرية السياقية بتزعم فيرث (*Firth*) الذي درس المعنى على سياق الحال، وعلى الدلالة الصوتيّة والنّحويّة والمعجميّة كلّها خادمة لدلالة السّياق والاستعمال، وخامسا النظرية التحليلية التي تهتم بتخليل الكلمات إلى مكوّنات وعناصر، وقد قدم كاتز(*Katz*) وفودر(*Foder*) تحليلا مميّزا للكلمات ودلالاتها، وأحصيا ثلاثة عناصر اتخذت مفتاحا للتحليل (منقور،2010م،111)، وهذا التحليل يقوم على تحديد المحدّد النّحوي، والمحدّد الدلالي، ثمّ الانتقال إلى العنصر المميّز لمعنى الكلمة(البهنساوي،2009م،107)، وسادسا نظرية الحقول الدلاليّة التي تصدرت البحث اللغوي، بمساهمتها في كشف العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يكتنفها، وسنتحدّث بالتّفصيل عنها في المبحث الآتي ذكره.

2. نظرية الحقول الدلالية وعلاقتها بالبحث اللغوي:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي اختصت بتحليل عناصر المعنى اللغوي، الّذي يشغل المتكلّمين على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم الفكرية، فالحياة الاجتماعية تجعل كلّ متكلّم ينظر في تراكيب الكلمات ومعانيها، فترتبط بدراسة نظام التّصورات

*المؤلف المراسل.

والحضارة المادية الروحية السائدة(السعران، د. ت،261)، واعتبر هومبدلت (*Humbdllat*) الجد الروحي لهذه النظرية مع العالم هوردر (*Horder*)، فقد دعا إلى دراسة اللغة دراسة عقليّة، ولحق بعدهما اللغويون آبل (*Abel*) ومايير (*Meyer*) وأوستوف (*Ostohoff*)، أمّا شيوع المصطلح بوصفه مفهوما لغويّا فإنّه يعود إلى هوسرل (*Hussrl*) ودي سوسير(*Desaussure*) اللذان يريان أنّ كلّ كلمة تحاط بشبكة من الخواطر والأفكار الّتي ترتبط من خلالها بالكلمات الأخرى، وهكذا توالت الدراسات وكلّها كانت إشارات لم تتبلور إلّا عند ترايير(*Trier*) مؤسس النظرية واللغوي يسبر (*Yesper*) اللذان ذهبا إلى أن المفاهيم تغطي كلّ حقل الوقع دون أن تترك فراغا أو أن تتشابك(جاد الرب، 218).

ومن الملاحظ اختلاف العلماء في تحديد اسم المصطلح، فبعضهم سمّاها بالحقول الدلالية (*Semanticfields*) أو الحقول المعجميّة (*Lexical field*) أو النظرية الحقلية (*Field theory*) أو المجالات الدلالية (*Semanticdomains*) (مختارعمر، 1998م، 81).

تكتسي نظرية الحقول الدلالية أهميّة بالغة في الدرس اللغوي، فهي تضع سبلا للتحليل الدلالي لبنية اللغة وذلك برسم منهج شامل ومتكامل للتعريف بمعاني الكلمات (زوين، 1992م، 76)، كما أنّ تطبيقها يكشف عن الكثير من المعلومات المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها، وأوجه الاختلاف بينها، ضف إلى ذلك كشف الثغرات المعجمية الموجودة داخل الحقل "فلا توجد مثلا في الانجليزية كلمة تتعلق بموت النبات في مقابل كلمة *corpse* بالنسبة للإنسان وكلمة *carcass* بالنسبة للحيوان، وتساهم أيضا في معالجة المجموعات المترابطة من الألفاظ ودراسة أوجه التّشابه أو التّقابل بينها

*المؤلف المراسل.

وهو ما يعجز عنه أي معجم غير معجم الحقول الدلالية مثل المجموعة الآتية: كوب/ فنجان/ كأس/ إبريق/زهرية كلمات تدل على أنواع من الأوعية."(مختار عمر، 1998، 111).

يرى جون ديبوا (*J.DUBOIS*) أنّ تحديد الحقل في اللسانيّات حسب الافتراضات الابستمولوجيّة هو البحث عن استخراج بنية المجال أو اقتراح بنائه، وعرّفه أولمان (*Ulman*) أنّه قطاع متكامل من المادة اللّغويّة يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة، ومفاده أنّ الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليّا مترابطا، مكوّنا من مفردات اللغة التي تعبّر عن تصور أو رؤية أو موضوعا أو فكرة معيّنة (عزوز، 12،2002).

ويذهب مونان (*Muunan*) في كتابه مفاتيح الدلالة «أنّه نظام دلالي مغلق يتكوّن من وحدات تبليغية ينظم بكيفية تجعل كلّ وحدة تشترك مع الوحدات الأخرى بصيغة محدّدة على الأقل أو تتقابل معها (الإبراهيمي، 2000م، 123).

وأوضحه فريد عوض حيدر بأنّه " مجموعة من مفردات اللغة تربط بينها علاقة دلالية، وتشترك جميعا في التعريف عن معنى عام يعدّ قاسما مشتركا بينها جميعا مثل الكلمات الدّالة على الآلات الزراعيّة، أو على النباتات أو الأفكار والتصوّرات".(حيدر، 2007م، 174)،وهو يكتنز البعد اللساني حين يبلور المفاهيم التي تتبني على علائق لسانيّة مشتركة تمكّنها من بناء نظام لساني محدّد(حساني، 1994م، 161).

وبناء على هذا الطرح يمكن القول بأنّ الحقل الدلالي هو المساحة التي يغطيها دلاليّا لفظ معيّن أو مجموعة من ألفاظ اللغة، فبإمكان أي باحث مثلا تصور الحقل الدلالي لكلمة عين من خلال تحليل مبني على الاشتراك اللفظي أي التصوّر بالتعرض إلى مختلف استعمالاتها، كما أنّه ينطلق من دراسة

*المؤلف المراسل.

العلائق الدلالية الموجودة بين مجموعة من الألفاظ أو الكلمات التي تجمعها خصائص دلالية مثل دراسة الأفعال الدالة على الحركة نحو (ذهب، سار، مشى، دبّ...) أو في أفعال مثل: (سعى، جرى، عدا، ركض، هرول...) ليتم البحث في علائق الانتقاء بينهما، فزيادة على البعد الدلالي للحركة يوجد نوع الحركة وأداؤها وسرعتها ومصدرها وما إلى ذلك من التّفاصيل الدلاليّة (حجفة، 2000م، 61).

ويمكن أيضا دراسة المستوى الدلالي للكلمات عن طريق استدعاء دلالة مجموعة من الكلمات لا تنتمي بعضها إلى بعض من ناحية الاشتقاق اللفظي، وذلك للتعبير عن مجال واحد من المسمّيات والمفاهيم الّتي لها علاقات متبادلة إذ يتشكل حقل أو دائرة من الكلمات التي تعطي بدورها مجالا معيّنا، يتعلق معنى الكلمة فيه بمعنى كلمة أو كلمات أخرى قريبة منها في دلالة ذلك المعنى وفق نظام علائقي متسلسل جعل الباحثين في مجال الدرس اللغوي إلى وصف الحقول الدلالية أنّها حقول فهرسية دلالية(نهر، د.ت، 466).

يتخذ الحقل الدلالي جانبين أساسيين هما: جانب معجمي وآخر تصوري، ولذلك قسّمه أولمان (*Ulman*) إلى ثلاثة أنواع هي:

أ/ - الحقول المحسوسة المتّصلة: وهو اتّصالها بالواقع المحسوس، مثل نظام الألوان التي تدرك بحاسة البصر.

ب/ -الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة التي تتصل بالجانبين: الحسّي والعقلي، ومثالها نظام العلاقات الأسرية، فالعقل يمكن أن يتصوّر معنى الأبوة حتّى لو لم تتم الرؤية من قبل.

*المؤلف المراسل.

ج/ -الحقول التجريدية: لا تدرك إلّا بالعقل، ولا تستطيع الحواس التّعرف عليها إلّا من خلال ما تشاركه من آثار نلاحظها في سلوك الإنسان(عريف، 2012 -2013م، 12،13).

تدفع المفاهيم السابقة حول النظرية وماهية الحقل الدلالي الباحث إلى الجزم بوجود معالمها في الدرس اللغوي عند العرب، ممارسة لا اصطلاحا ويظهر ذلك في "المنهج الّذي اتّبعه أصحاب الرسائل اللّغويّة ومعاجم الموضوعات في جميع ألفاظ اللغة الّتي تتدرج تحت معنى واحد، وهذا يدلّ على أصالة التأليف المعجمي عند القدماء، وعلى دقّة الدرس اللّغوي وعلميته، لأنّ العرب تنبّهوا قبل نهاية القرن الثالث الهجري إلى أنّ ابن اللغة *Mative-speaker* ربّما يكون لديه معنى في ذهنه يريد لفظة واحدة تعبّر عنه ولا يسعفه محصوله اللّغوي، لذلك يأتي المعجم الموضوعي ويقدّم له هذا اللفظ الخاص بالمجال الدلالي الّذي يبحث عنه "(ياقوت، د. ت، 315)، وأطلق على هذه الجهد اسم الرسائل اللغويّة والتي استعانت بالتصنيفات الشاملة للألفاظ، فمنها ما يدلّ على أنواع الموجودات كخلق الحيوان والنبات ومنها ما يدل على الأخلاق والمشاعر..ومن أهم ما صنف في هذا: كتاب خلق الإنسان للأصمعي (ت216هـ) الأيّام واللّيالي والشهور للفرّاء (207هـ) الأزمنة لقطرب (ت206هـ) المطر لأبي زيد (ت215هـ) كتاب الفرق لابن فارس(ت295هـ) كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي(ت248هـ).

ويمكن القول أنّ اللغويين العرب امتلكوا القدرات اللسانية في الجمع والتصنيف إلّا أنّ هذا العمل لم يتّبع منهجا محدّدا قائما بآليات علمية متفق عليها.

*المؤلف المراسل.

وتنتج الوظائف التكامليّة لبنية الكلمة داخل الحقل الدلالي الواحد العديد من العلاقات الدلالية تربطها بكلمات أخرى من الحقل نفسه، ويمكنها أن تأتي على أنواع خمسة نلخصها في العناصر الآتية:

أ -الترادف *Synonym* : من الظواهر الأصيلة في العربية، لأنّه من المألوف وجود الكثير من الألفاظ الّتي تدور في إطار الدلالة على معنى واحد، لذلك يقال إنّ العلاقة بين تلك الألفاظ علاقة ترادف.

عرفه صاحب المزهر في علوم اللغة وآدابها بأنّه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" (السيوطي، ج1 ،402).

ويقول الشريف الجرجاني هو "عبارة عن الاتّحاد في المفهوم وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد والترادف يطلق على معنيين، أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتّحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأوّل فرّق بينهما ، ومن نظر إلى الثاني لم يفرّق بينهما.

توقف العلماء الغرب عند هذه الظاهرة أيضا، يعرفها أولمان (*Ulman*) "هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق". ويعرفه كريستل (*Crystal*) بأنّه علاقة التشابه والتماثل التي تنشأ بين بعض الكلمات ويرى أنّ التّرادف التّام صعب الوقوع، لأنّ الأساليب المختلفة والسياقات المتنوعة هي المعيار في الحكم على وجود علاقة الترادف (ياقوت، 363).

وأخذت هذه الظاهرة جدلا واسعا بين علماء اللغة العرب القدامى، فمنهم من أثبت وجودها كأبي علي الفارسي الذي احتج بأنّ هناك فرق بين الأسماء والصفات، وأقرّ بوجود فروق دلالية فارقة بين الألفاظ، وقرينه في الفكرة ذاتها أبو هلال العسكري الذي وضع كتابا قائما بذاته يدور حول بيان الفروق اللغويّة بين الألفاظ التي يظن أنّها مترادفة.

*المؤلف المراسل.

وفريق ثانٍ أثبت وجود الترادف، فلو كان لكلّ لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن الشيء بغير عباراته، ويرى إبراهيم أنيس أنّ القول بوجود مئات الأسماء للمسمّى الواحد أمر مبالغ فيه، كما أنّ نفي وقوع التّرادف في اللّغة أمر فيه شطط، فاللغة لا تخلو من مترادفات.(أنيس،1976م،211)، ومن مصادر اللغة التي اهتمت بجمع الألفاظ التي لها معنى واحد: الألفاظ لابن السكيت (ت244هـ)، جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر(ت 337هـ).

ب -المشترك اللفظي: عرفه السيوطي بقوله: "القول الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " (السيوطي، 369).

وهو اللفظ الواحد الذي ينصرف إلى معنيين متباينين ، وقد نشأ خلاف بين علماء اللغة حول اتّفاق اللفظ وتعدد معانيه، فاتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألّا يكون قصدا في الوضع، واللفظة تستعمل لمعنى ثمّ تستعار لمعنى آخر، وهذا ما ذهب إليه أبو علي الفارسي وابن درستويه، وأما إبراهيم أنيس فقد قام بوصف أقوال القدماء بالإسراف، وقدّم مفهوما محدّدا لهذه الظّاهرة بقوله "المشترك اللفظي الحقيقي إنّما يكون حيث لا نلمح أيّ صلة بين المعنيين ،كأن يقال لنا الخال هو أخو الأم، وهو الشامة في الوجه، وهو الأكمة الصغيرة، ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافا بيّنا قليلة جدا."(أنيس، 1976م، 214).

ومن الأسباب المؤدية إلى وجود المشترك اللفظي الاستعمال المجازي للألفاظ واختلاف اللهجات، والاستعمال اللغوي في القرآن الكريم والحديث

*المؤلف المراسل.

الشريف، والتّطور اللغوي على مستوى اختلاف الأصوات، واقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى مع اختلاف الدلالات(ياقوت، د.ت، 358،359).

ومن أهم مصادر اللغة التي أولت اهتماما بهذه الظاهرة: الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي(ت150هـ) وما اتّفق واختلف معناه لأبي العميثل الأعرابي(ت240هـ).

ج -**التضاد: *Antonymy*** : وهو وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنا كالقصير في مقابل الطويل، الجميل في مقابل القبيح، ولا يعنى به اللفظ المستعمل في معنيين متضادين كالأبيض والأسود، واتخذ هذا النوع من العلاقات استعمالات أخرى وهي: النقيض والضد والخلاف، ومنه التضاد الحاد أو ما يطلق عليه بالتباين، يقسم الأشياء بصورة النقيضين اللّذين لا ثالث لهما ولا درجات بينهما، مثل: (حيّ ، ميت)،(متزوج، أعزب) فالسالب من هذه الثنائيّات يستدعي الموجب منها بالضرورة، والتضاد المتدرج وهو الذي يقع بين أزواج من التقابلات الداخليّة، وهو يحتمل مبدأ النسبية، كقولنا: الجوّ حار والجوّ بارد كطرفين للمقياس وبينهما الجوّ دافئ يميل للبرودة. وأيضا التضاد العكس وكذلك أن تكون الكلمة ذات علاقة معكوسة مع أخرى، ويطلق علماء المنطق على هذه العلاقة اسم التضايف، فالمتضايفان لا يتصور أحدهما دون الآخر.

وأمّا التضاد الاتّجاهي فيتضح في الألفاظ التي تجمعها الحركة في اتجاهين متعاكسين بالنسبة لمكان ما (أعلى، أسفل) (يصل، يغادر) (يأتي، يذهب)، فالمثال الأوّل يحسد الحركة في الاتّجاه الرأسي، وأمّا الآخران فيمثلان الحركة في الاتجاه الأفقي(مختار عمر،1998م،105،102)، ونال التأليف في الأضداد اهتمام كبار العلماء، ومن ذلك الأصمعي(ت216هـ)

*المؤلف المراسل.

وقطرب (ت206هـ)، وهناك من أنكرها وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب(ت291هـ) وعبد الله بن جعفر بن درستويه(ت347هـ) واللذان ذهبا إلى نّ كلام العرب ليس فيه ضد، لأنّ هذا يتيح استحالة الكلام.

د -**الاشتمال أو التضمّن*Hyponymy*** : تختلف هذه العلاقة عن علاقة الترادف في كونها تضمّن من طرف واحد، وتتدرج تحتها مفاهيم العموم والتخصيص والتضمين، ومن ذلك أن تكون اللفظة متضمنة عدة ألفاظ أخرى، وتسمّى باللفظة العليا الضامنة، والأخرى تسمّى باللفظة السفلى المتضمّنة، مثلا كلمة فرس تنتمي إلى فصيلة أعلى منها هي الحيوان (مختار عمر،1998م،100،99)، ومن الاشتمال مفهوم الجزئيات المتداخلة ومثاله: (حذور/يافع/رعرع) وَ(الغلام) فالوحدات الأولى متضمّنة في وحدة الغلام (عريف، 2012 -2013م، 101).

هـ -**التنافر *Incompatibility*** : ويقصد به التباعد بين الكلمات، ويتجسد في تلك العلاقة التي تربط بين الكلمات بالنفي دائما وتتحقق داخل الحقل الواحد دون تضمّن، وذهب ليتش(*Litch*) إلى أنّه يمكننا أن نقرر بتنافر اللفظين إذا كان أحدهما يشمل ملمحا دلاليا، ومثال ذلك كلمة امرأة (*woman*) تنافر كلمة طفل(*child*) وذلك بسبب وقوع تعرض بين البلوغ في المرأة وعدمه في الطفل، وهو ما يطلق عليه في علم المنطق بعلاقة التّخالف وهي النسبة بين معنى ومعنى آخر، ويمكن اجتماعهما في اتّحاد المكان والزمان (أكل - باع)(حسن جبل، 2005م، 116).

فصفة الكلمات المنتمية إلى حقل واحد هي التي تحدّد علاقة التنافر بينها، فوصف الشخص بأنّه مدير يعني بأنّه ليس معلما أو مشرفا إذا قدرنا الحقل تحت تسمية قطاع التعليم، فهذه الكلمات تقوم على عدم التضمّن.

*المؤلف المراسل.

و -**علاقة الجزء بالكلّ *Part – Whole relation*** : تطرّق أحمد محتار عمر إلى هذه العلاقة، وذهب بنظرته إلى اختلافها عن علاقة التضمّن، اعتبارا على مفهومي الجزئيّة والنّوعيّة(مختار عمر،1998م،ص 101)، فإذا كانت الكلمة جزء من قرينتها فتلك علاقة إنضوائيّة كعلاقة العجلة بالسيّارة، فالأولى جزء من الثانية، وأمّا إذا ما وقعت الكلمة نوعا من كلمة أخرى فتلكم عين الاشتمال، مثل قولنا: العنب نوع من الفاكهة.

3. التفسير الموضوعي وعلاقته بالحقول الدلالية:

إنّ القراءة الفاحصة والمتأنّية للنّص القرآني دفعت المفسرين إلى تنويع الآليات الشارحة والجامعة، ولعلّ التفسير الموضوعي أهم رافد لها.

التفسير لغة مشق من الفسر وهو البيان، فسّر الشيء يفسّره فسرا أبانه، والتفسير والتأويل معنى واحد كما ورد عند الأعرابي، فالفسر كشف المغطّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل (ابن منظور، 2003م، م5، ص64)، وعرّفه صاحب تاج العروس بقوله: "الفسر الإبانة وكشف المغطّى...أو كشف المعنى المعقول."(الزبيدي ،د. ت، ج13، ص323)، فكلّ ما يعرف به الشيء ومعناه فهو تفسير، وقد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها تفسير، وهو من التفسرة (البغدادي ،1995 م، ج1، ص11).

ومن هذين التعريفين اللغويين نستنتج أنّ التفسير في معناه الأساس هو الإبانة والإيضاح وكشف المبهم ومنه جاء المعنى الاصطلاحي، فالتفسير هو "العلم الذي يبحث فيه عن دلالة القرآن الكريم، فالتفسير علم يفهم به كتاب اللّه ..وبيان معانيه واستخراج حكمه وأحكامه"(الزركشي، د.ت، ج1، ص13)، ويعرّفه التهانوي بأنّه: "علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها والأسباب النّازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، ومنسوخها وخاصها

*المؤلف المراسل.

وعامها، ومطلقها ومقيّدها "(الفرعاوي، 2009م، ص20)، ويعرفه الطاهر بن عاشور بأنّه "اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها ..وموضوع التفسير ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيه وما يستنبط منه" (بن عاشور، 1984م،ص11)، ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أنّ التفسير كشف لمعاني الألفاظ القرآنية وعلاقتها بغيرها بغية استنباط المفاهيم والمعاني للوصول إلى الأحكام.

وتجدر الإشارة إلى أنّ التفسير الموضوعي، مركب وصفي، مصطلح حديث الوضع أطلقه الدارسون على الأبحاث والدراسات الّتي تتناول موضوعا من موضوعات القرآن الكريم، بعدّه منهجا من مناهج التفسير، فهو جمع الآيات القرآنيّة الّتي تتحدّث عن موضوع واحد، مشتركة في الهدف، وترتيبها على حسب النزول كلّما أمكن ذلك، ثمّ تناولها بالشرح والتّفصيل (عوض الله عباس، 1424هـ، ص11)، وهو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظا أو حكما أو تفسيرها حسب المقاصد القرآنيّة، وقيل هو بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن الكريم في سورة واحدة أو سور متعدّدة، وهو العلم الذي يبحث في قضايا القرآن المتجدّدة، معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها على هيئة مخصوصة، وبشروط لبيان معناها، واستخراج عناصرها وربطها برباط جامع(مسلم، 2000م، ص16).

وعن نشأته تنوّعت آراء الباحثين، فهناك من يراه حديث النشأة انطلاقا من باب وجود المصطلح حيث لم يعرفه المتقدمون، ومن أصحاب هذا التوجّه زياد خليل الدماغين، الّذي رفض فكرة أن يكون هذا النّوع من التفسير قديم النشأة، يقول" فالتأليف في الأشباه والنظائر وغريب القرآن لا يمكن أن يكون أصلا في التفسير الموضوعي"(الدماغين،2007،ص27)، إلا أنّه أشار إلى وجود

*المؤلف المراسل.

بعض البذور منها تفسير القرآن بالقرآن، وما قام به الجاحظ(ت255هـ) مثل النار في القرآن الكريم.

وطائفة أخرى من الدّارسين قالوا بقدم النشأة، لكنهم اختلفوا في الوقائع والأعمال، فهناك من توسع وهناك من ضيّق، وما يهمنا هو القول بمخالفة الرّأي الأوّل، ومنهم محمد محمد السيد عوض الذي أدلى بوجود الإرهاصات لهذا النوع من التفاسير وصنف ذلك إلى أربعة أنواع هي:

- تفسير القرآن بالقرآن.
- التفسير بموهم الاختلاف والتناقض(الروايات).
- التفسير بجمع آيات الأحكام المتعلّقة بكلّ باب من أبواب كتب الفقه.
- إفراد بعض علوم القرآن بمؤلفات خاصة.

وعليه ينبغي الاعتراف بجهود السابقين في التأليف الذي يلامس إلى حدّ ما منهج التفسير الموضوعي، على أنّها لبنات أساسية هيّأت لوجود هذا المنهج.

وأولى الباحثون عناية خاصّة بتقسيم التفسير الموضوعي فتنوّعت اجتهاداتهم في تحديد أنواعه وضبط حدوده، ومنها ما قدّمه أحمد رحماني من أسماء اصطلاحية لثلاثة تصنيفات هي:

أ. التفسير الموضوعي التجميعي: يكون بجمع الآيات الكريمة ذات المعنى الواحد ووضعها تحت عنوان مشترك والنّظر فيها بما يؤلف موضوعا واحدا مستخرجا على هيئة مخصوصة كموضوع الوحدانية والمعية وغيرهم، ليتم الخروج في الأخير بتصوّر أو نظرية للموضوع.

ب. التفسير الموضوعي الكشفي: ويبحث فيه عن الهدف الأساس للسورة الواحدة، فيكون محورا موضوعيّا للسورة، ذلك باستيعاب الأهداف الرئيسية لها، ثمّ البحث عن سبب النزول، أو الآيات الأخرى التي تناولت

*المؤلف المراسل.

الموضوع الأساسي، ومن الكتب التي تنصب في هذا النّوع كتاب "في ظلال القرآن" لسيد قطب.

ج. التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: ففيه يقوم المفسّر باتّباع لفظة من كلمات القرآن الكريم، ويتحرّى تأتّيها بكلّ المعاني، وينظر إلى مشتقاتها في الآيات قصد جمعها والإحاطة بتفسيرها ليصل في الأخير إلى استنباط دلالاتها، ومثال ذلك "الخلافة في الأرض" لأحمد حسان فرحات (مسلم، 2000م، ص23).

ونستشف من خلال هذه العناصر المعرفية تلكم العلاقة القائمة بين التفسير الموضوعي ونظرية الحقول الدلالية إذا ما طبقنا معالمها على أساس منهجيّ متعلّق بالنّص القرآني، فالمفسر يسعى إلى تحديد البنية الدلالية للموضوع القرآني بدقة أكبر، ليكشف من خلال ذلك عن شبكة المعاني التي تتكامل لتوضيح مقاصد النص القرآني بصورة معمّقة في ظل العلاقات والحقول الدلالية، وههنا يقع القاسم المشترك بينها، فبنية الخطاب القرآني تستدعي الترابط المعنوي بين مفرداته ضمن الحقل الواحد، للوصول إلى وحدة موضوعية معيّنة، ولمعرفة إمكانية تطبيق كل هذا، خصصنا العنصر الآتي لدراسة تفسير سورة الفاتحة.

4. تفسير سورة الفاتحة عند محمد الطاهر بن عاشور في كتابه "تفسير التّحرير والتنوير":

إنّ القارئ لكتاب تفسير التحرير والتّنوير يجد نفسه أمام مؤلف غنيّ، جمع فيه صاحبه بين البحثين :الأصيل والمعاصر، ليكون بذلك أحد أبرز كتب التفسير في العصر الحديث، والذي زاوج فيه صاحبه بين التفسير اللغوي والبياني، والتفت إلى علم القراءات وتفاسير القدامى، وإذا ما تفحصنا

*المؤلف المراسل.

المنهج المتبّع في تفسيره نجد الحضور البارز لمعالم واستراتيجيات التفسير الموضوعي، من خلال تعامله مع السورة بصفتها وحدة متكاملة يجمعها محور دلالي رئيس وهو الحقل الدلالي، ويحلل آياتها في ضوء هذا الحقل، بما يضمن إبراز الشروحات اللغوية للكلمات والترابط بين الجزئيات من خلال العلاقات الدلالية بمراعاة الأبعاد القصدية للنّص القرآني.

سورة الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

بدأ مفسرنا شرحه لسورة الفاتحة بالتسمية أوّلا، فأورد بعض المشتقات فقال: "الفاتحة مشتقة من الفتح وهو إزالة حاجز عن مكان مقصود ولوجه."

وهذا المعنى حقيقيّ، أورد بعده معان أخرى تتعلق بالمعاني الاشتقاقية للجذر اللغوي(ف ت ح)، منها المعنى المجازي في قول: "فصيغتها تقتضي أنّ موصوفها شيء يزيل حاجزا، وليس مستعملا في حقيقته، بل مستعملا في معنى أوّل الشيء، تشبيها للأوّل"، وشرح الكلمات الآتية:

الفاتحة: أوّل الشيء / الفتح: إزالة حاجز من مكان مقصود / الفاتح أوّل من يدخل/ مُفْتَتَحَهُ: مُبدؤُهُ.

ثمّ شرع في تفسير الآيات بالنظر إلى دلالة كلماتها تارة، ومقصد الآية حسب موضوعها الجزئي تارة أخرى، وحتّى نلمّ بكل شروحه اللغويّة المتعلّقة بالجانب المعجمي الدلالي، قمنا بجمع الألفاظ الوارد شرحها في تفسير آيات

*المؤلف المراسل.

سورة الفاتحة، وذكر تعريفاتها اللغوية المعجمية حسب ما أدرجه المفسر، وهذا ما سيعرض في الجدول الآتي الموسوم ب:

جدول الألفاظ المفسّرة.

الجذر اللغوي	الكلمة المفسّرة	التعريفات اللغويّة والدلاليّة
(ح م د)	الحمد	الثناء على الجميل/الوصف الجميل الثناء: يستعمل في الشر أكثر الحمد: المدح/ المدح يطلق على الثّناء الاختياري وهو النعت بأمّهات الخير الحمد: المدح والوصف الجميل./الذكر بخير مطلقا الثناء: نقيض الذم
(أ ل ه)	اللّه	اللّه: اسم جنس للمعبود لاه: احتجب أَلَهَ: عَبَدَ/ أَلِهَ: تحيّر سكن، فزع، ولعَ. الآلهة: الأصنام
(ر ب ب)	ربّ	الرَبُّ: رَبَّهَ يَرُبُّهُ بمعنى ربّاه، وهو ربٌّ بمعنى مُربٍّ وسائس التّربية: تبليغ الشيء إلى كماله تدريجيّا ربَهُ: بمعنى ملَكَهُ. ربَّهُ: بمعنى ربّاه وسَاسَهُ. الربّ: الملك والسيّد.
(ع ل م)	العالمين	العالم: اسم لذوي العلم أي الإنسان مشتق من العلامة
(ر ح م)	الرحمن الرحيم	الرحمن: وصف مختص باللّه وحده / الرحمن أخص من الرحيم.

*المؤلف المراسل.

		الرحمة : رقة الخاطر وانعطافه. الرحمة : الرفق بالمرحوم والإحسان إليه ودفع الضر عنه/ رحم غيره: صدر عنه أثر من آثار الرّحمة
(م ل ك)	مالك	مَلَكَ : الشدُّ والضبط المَلِكُ: ذو الملك المُلْكُ أخصّ من المِلْك المِلك: الاختصاص بالأشياء ومنافعها دون غيره
///	يوم الدين	يوم الدين: الجزاء
(ع ب د)	نعبد	العبادة: فعل ما يرضي الرب العبادة: فعل يدلّ على الخضوع والتعظيم الزائدين على المتعارف بين الناس العبادة: الطاعة العبودية: الرضا لما فعله الرّب.
(ع و ن)	نستعين	الاستعانة: طلب العون العون والإعانة: تسهيل فعل الشيء يشق ويعسر على المستعين وحده الإعانة: إيجاد المعين ما يتيسّر به الفعل للمعان حتّى يسهل ويقرب منه.
(هـ د ى)	اهدنا	هديته :أرشدته الهداية: الدلالة بتلطف هديته إلى كذا: أوصلته إلى معرفته الهداية: الدلالة على الطريق للوصول إلى المكان المقصود. الهادي: العارف بالطرق. الهداية مع الإيصال.

*المؤلف المراسل.

		الهداية يقابلها الضلالة. الاهتداء: الإيمان الكامل.
(ص ر ط) (س ر ط)	الصراط	الصراط: الطريق.
(ق و م)	المستقيم	المستقيم: استقام مطاوع قومته فاستقام. المستقيم لاعوج فيه ولا تعاريج. الصراط المستقيم: دين الإسلام.
(ن ع م)	أنعمت	النعمة بالكسر مشتقة من النعيم: راحة العيش/ملائم الإنسان/الترفه النّعمة: الحالة الحسنة. النّعمة: الهداية المنعم عليهم: الذين أفيضت عليهم النعم الكاملة
(غ ض ب)	المغضوب	غير المغضوب عليهم: سلكوا من الغضب الغضب: العقاب والإهانة يوم الجزاء ودون الغضب الكراهية الغضب والكراهية يقابلهما الرضى والمحبّة
(ض ل ل)	الضالين	الضلال مقابل الهدى/الاهتداء الضلال عدم الهداية الضلال: الذهاب عن الطريق. الضالون : لم يهتدوا إلى الحق

والملاحظ للجدول يكتشف المنهج اللغوي الذي شرح به شيخنا الكلمات المراد تفسيرها، فأحيانا يرجع الكلمة إلى أصلها ويتطرّق إلى بعض من مشتقاتها، وأحيانا أخرى يقوم بشرحها مباشرة، كما أنّه يدرج المعاني اللغوية لتليها المعاني الاصطلاحية في كثير من المواضع، مع الإشارة إلى الدلالات الحسية والمعنوية، ويبرز ذلك الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى

*المؤلف المراسل.

المجازي من خلال النظر إلى استعمال هذه الكلمات، إلاّ أنّ هذا المنهج لم يعتمده في كل خطواته بل إنّه اكتفي بإدراج شرح لا يتعدى إلى أكثر من معنى واحد في بعض المواطن، ووظف الآيات التي تحوي اللفظة نفسها المراد شرحها، أو انعدام وجود اللفظة المستهدفة فقد يكون أتى بها لشرح المعنى العام، فكان عددها أربعا وخمسين آية (54) مقابل ست عشرة (16) مفردة مفسّرة، وسبع (7) آيات من سورة الفاتحة.

5. الحقول الدلالية المستوحاة من تفسير ابن عاشور لسورة الفاتحة:

حقل التوحيد: توحيد الألوهية/ توحيد الربوبية/ توحيد الأسماء والصفات والألفاظ الدالة عليه هي المجموعة الآتية (اللّه، رب، الرحمن، الرحيم، مالك).

حقل العبوديّة: وهي إفراد اللّه تعالى بالعبادة، والألفاظ الدالة عليه هي: (نعبد، نستعين). نعبد أوسع من نستعين، فنعبد تنضوي تحتها نستعين.

ولهذا جاءت الأولى سابقة للثّانية ولا تتحقق إلّا بوجودها، وهنا تقع علاقة الاشتمال.

الألفاظ الواردة في هذه المجموعة هي ألفاظ موجودة في السورة، وتفسيرها دلّنا على مجموعة أخرى من التفسير الموضوعي عند مفسّرنا تلامس معانيها. ويمكن حصرها في المجموعة الآتية: (الخضوع، التّعظيم، الطاعة، الرضا، الاستعانة).

فالمجموعة الأولى وهي أصلية تستدعي وجود المجموعة الثانية، وتربط بينهما علاقات دلالية مختلفة المعالم، فالخضوع والتعظيم والطاعة والاستعانة أنواع من العبادة وتصل بينهم علاقة الاشتمال ..

*المؤلف المراسل.

حقل الهداية والضلال: الألفاظ الدالة عليه (اهدنا، الصراط، المستقيم، أنعمت، المغضوب، الضالين).

تلتقي كلمة اهدنا مع كلمة أنعمت، فالهداية هي الإيمان الكامل وكلمة أنعمت من النعمة ومن معانيها الهداية وهنا تقع علاقة الاشتراك اللفظي.

واهدنا من الاهتداء الذي يقابله الضلال (الضالين) وهذه علاقة تضاد

ونجد أيضا في هذه المجموعة علاقة تنافر بين الكلمات الآتية:

أنعمت عليهم / المغضوب عليهم / الضالين

عندما نقرأ: أنعمت عليهم تلوح إلى ذهننا الدلالة الأخرى للكلمات المنافرة في قوله :غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فهذه علاقة تنافر، فالمنعم عليهم والمغضوب عليهم والضالون ينتمون إلى دائرة البشر، لكن كل كلمة تنافر شقيقتها فشتان بين المنعم عليهم وبين الكلمتين الأخريين.

وفي المجموعة نفسها يحضر التضاد بين اهدنا والضالين فالهدي يقابله الضلال.

حقل الأخلاق: الحمد فكلمة الحمد تستدعي إلى مجموعتها كل الألفاظ الدالة على الحمد والشكر والثناء على اختلاف ضيق معناها أو توسّعه، كما أنّ الحمد يستدعي التعبد والتمجيد والرضا، لهذا نجد التقاءه مع المجموعتين الأولى والثانيّة وهذه علاقة اشتمال.

وإذا ما ربطنا تفسير كل لفظة بآيتها وآيات أخرى تشابهها لفظا أو معنى، نصل إلى مقاصد السورة التي توضح لنا الموضوعات الجزئية المنضوية تحت الموضوع الأساس، فابن عاشور أدرج الموضوع العام واستدلّ بقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ وهو الحمد والثّناء والتّمجيد، فكلّ ما في السّورة يدل عليه، فربط كلّ آية بموضوع جزئي:

*المؤلف المراسل.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ التّخلي عن التعطيل والشرك.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ التّخلي عن خواطر الاستغناء عنه والتّبرؤ من الحول والقوّة اتجاه عظمته.

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥﴾ الرغبة في التّحلّي بالرشْد والاهتداء.

﴿صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦﴾ الرّغبة في التّحلي بالأسوة الحسنة.

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ التّهمّم بالسلامة من الضلال الصّريح.

﴿وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾التّهمّم بسلامة التّفكير من الاختلاط بشبهات الباطل المموّه بصورة الحق.

وتناولت أيضا الموضوعات الآتية : إفراد اللّه تعالى بالعبادة والاستعانة /إثبات البعث والجزاء / طلب الهداية والتضرّع بالثبات على الصراط المستقيم.

خاتمة:

اجتهدنا في هذه الدراسة فقمنا بتسليط الضوء على البحث الدلالي في كنف التفسير الموضوعي، فنظرنا إلى تلكم العلاقة القائمة بين الحقول الدلالية والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم مع إمكانية تجديد الدرس اللغوي واستحداث آليات واستراتيجيات القراءة التفسيرية للنّص القرآني، وكان ينبغي لنا النظر في جهود المفسّرين المعاصرين الذّين أثبتوا استحقاقهم العلمي واللغوي في التعامل مع ألفاظ القرآن الكريم، ومن هؤلاء الشيخ محمّد الطاهر بن عاشور الذي ألّم بمختلف العلوم في كتابه "تفسير التحرير والتنوير"، فاختيارنا

*المؤلف المراسل.

له زاد البحث معرفة وانسجاما بين موضوعي الدلالة والتفسير، فالحقول الدلالية تتشكل من خلال النظر في ألفاظ القرآن وربط معانيها بدلالاتها المختلفة، وهذا ما سعى إليه المفسرون الموضوعيون، فاعتناؤهم بالمعجم الدلالي لألفاظ القرآن الكريم وتلك المحاولات في الربط بين موضوع السورة الواحدة وآياتها وتتبع معاني ألفاظها والمزاوجة بين المعاني والدلالات الاشتقاقية أدّى إلى ضخم الحصيلة اللغوية والمعرفية بين مختلف الحقول الدلالية.

ونستشف من كل ما تمّ التطرّق إليه مجموعة من النتائج المحصورة في النقاط الآتية:

البحث في تفسير القرآن الكريم ما هو إلاّ إثبات لإعجازه وتجديد قراءته فهو صالح لكلّ زمان ومكان.

تلتقي نظرية الحقول الدلالية بآليات التفسير الموضوعي في عملية جمع الألفاظ وانتقائها ومعرفة خواصها التعريفية.

تتيح الحقول الدلالية للمفسّر الربط بين المجموعات اللفظية التي تلتقي تحت عنوان واحد.

إنّ تفسير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور لسورة الفاتحة تفسيرا موضوعيّا أدّى به إلى التركيز على معاني الألفاظ في القرآن الكريم.

أشار المفسّر إلى الاستعمالات المتنوعة لمعاني الألفاظ فميّز في تفسيره بين العام والخاص والحقيقي والمجازي والحسّي والمعنوي، وهذا ما ساعده على استنباط المعنى الاصطلاحي لكل لفظة.

تحوي الحقول الدلالية في سورة الفاتحة علاقات دلالية هي التضاد والتنافر والتضمن والترادف والاشتمال.

*المؤلف المراسل.

تولّدت حقول دلاليّة وعلاقات مختلفة بين ما ورد من كلمات موجودة في السورة وما انجرّ عن تفسيرها تفسيرا موضوعيّا ممّا خلق لنا معجما لغويّا غنيّا.

ومنه نفتح غمار البحث حول هذا الموضوع وغيره من المباحث الدلالية وأثرها في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ليبقى المجال متّسعا لكلّ دارس شغوف.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1 -أنيس إبراهيم، 1976، **دلالة الألفاظ**، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية.

2 -البغدادي، علاء الدين علي بن محمد إبراهيم ،1998 م، **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط1، ضبطه وصححه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية ،ج1، بيروت.

3 -البهنساوي حسام علي، 2009، **علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة**، د. ط، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

4 -جاد الرب محمد،1992، "نظرية الحقوق الدلالية والمعاجم المعنوية"، **مجلة مجمع اللغة العربية**، م 71.

5 -حجقة عبد المجيد، 2000، **مدخل في علم الدلالة الحديث**، د. ط، الدار البيضاء.

6 -حساني أحمد،1994،**مباحث في اللسانيات**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

7 -حسنين صلاح الدين، د ت، **الدلالة والنحو**، د. ط، مكتبة الآداب، مصر.

8 -الدماغين زياد خليل،2001م، **التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه**، ط2، دار عمار، عمان.

9 -الزبيدي، محمد مرتضى، د. ت، **تاج العروس**، د. ط، تح: عبد القادر أحمد فراج، وزارة الإرشاد، الكويت.

10 -زوين علي ،1992م، "المجال الدلالي بين كتب الألفاظ و النظرية الدلالية الحديثة"، **مجلة آفاق عربية**، ع1.

*المؤلف المراسل.

11 -السعران محمد، **اللغة مقدمة للغة العربية**، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.

12 -السيوطي، د. ت، المزهر في علوم اللغة و آدابها ، د. ط، تح محمد أحمد، ج1، دار الفكر العربي.

عاشور محمد الطاهر، 1994م، **تفسير التحرير والتنوير**، د. ط، دار السداد، تونس.

13 -ابن عباس عوض الله عباس، 1424 هـ، **محاضرات في التفسير الموضوعي**، د. ط، مكتبة للطباعة و النشر، السعودية.

14 -عريف حليمة، 2013م، **نظرية لحقول الدلالية عند العرب، دراسة تأصيلية تطبيقية في كتب الفرق لابن فارس اللغوي**، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستر، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

15 -عزوز أحمد، 2002م، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ط1، منشورات اتحاد العرب، دمشق.

16 -عوض محمد محمد السيد، 2005م، **التفسير الموضوعي، نماذج رائدة في ضوء القرآن الكريم**، ط2، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

17 -القرعاوي سليمان بن صالح، 2009، **دراسات في التفسير الموضوعي**، ط2، دار الإيمان، الرياض.

18 -محمد سعد، 2002م، **في علم الدلالة**، ط2، مكتبة زهراء الشرق، مصر.

19 -مختار عمر أحمد، 1998م، **علم الدلالة**، ط5، عالم الكتب ،القاهرة.

20 -مسلم مصطفى، 2000م، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط2، دار القلم، دمشق.

21 -ابن منظور، 2003 م، **لسان العرب**، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 5

22 -منقور عبد الجليل، 2010م، **علم الدلالة أصوله و مباحثه في التاريخ العربي**، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

23 -هادي نهر، 2007م، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، ط1، دار الأمل، الأردن.

24 -ياقوت محمود سليمان، د. ت، **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث**، دار المعرفة الجامعية.

*المؤلف المراسل.